Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ناس ذلك الزمن وقضاياهم وحسب ، بل التزم الزمان برمته وقضايا ناسه أبداً . فإلى أي مدى يا ترى تبتعد صرخته تلك عن عويل القوم في هذه الأيام ؟ وهكذا برؤيا فذة تخترق الواقع ، وببساطة تتحدى العبقرية ، يصرخ عمر الزعني في أيام الجوع والفقر في كل عصر :

طاسة باردة طاسة سخنة
ساعة حرب ساعة هدنة
منتألّم، يوم منتنعّم يوم
يوم بجهنم يوم بالجنة
لأصغر خبر وأدنى إشاعة
كل العملة كل البضاعة
بتعلى بتوطى بساعة سماعة
بعلمك عشنا بعلمك متنا

أمّا الجماهير ، فإن الزعني لم يتركها دون أن يوجه أضواءه الكاشفة على تصرفاتها ، ودون أن يسعى إلى الصدق التام في التعامل معها ، والصديق من صدق لا من صدّق كما تقول هذه الجماهير . والزعني ، صديق الناس ، كان من أبرز رواد الدعوة إلى نبذ التعصب الطائفي والمذهبي حين يقول :

إن قلت أيوه ولا لا
مالناش غنى عن بعضنا
دينك إلك وديني إلي
أمّا الوطن من دمنا[٢٠]

الكلام عن عمر الزعني ، ما زال طفلاً ، فنتاج الرجل لم يلق حتى الآن ما يستحقه فعلاً من الدراسة والبحث في هذه التجربة الفذة والجريئة ، والأمل أن لا يُختم الحديث عن عمر الزعني ، بل إن في النفس أن يكون كلام اليوم بداية . إن هذا النوع من التفاعل مع الحدث الآني ، لم يؤمن لعمر الزعني أن يكون من خلال إنتاجه الأدبي خير مؤرخ للأحداث السياسية في لبنان خلال